الفتن

obeikandl.com

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٠٥١١)

س٢: أسأل عن حديث وجدته يقول: عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال: بلغني أن النبي ﷺ قال: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، ويصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل» إن كان هذا الحديث صحيحاً ما هو الذي من العمل يرد المسلم كافراً، وما هو المخرج من ذلك؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

ج٢: أخرج مسلم في (صحيحه) والترمذي في (السنن) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يسمي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا**»[1] وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

هذا الحديث ذكره العلماء في أبواب الفتن، وهي ما يقع في هذه الأمة من الاختلاف والهرج والقتل واستحلال ما حرم الله ورسوله، والمراد من قوله: «**يصبح مؤمناً ويمسي كافراً**» إلى قوله: «**يبيع دينه بعرض من الدنيا**» هو ما فسر به الحسن رحمه الله، كما في الترمذي قال: يصبح الرجل محرماً لدم أخيه وعرضه وماله، ويمسي مستحلاً له، ويمسي محرماً لدم أخيه وعرضه وماله، ويصبح مستحلاً له، والمخرج من الفتن هو: اللجوء إلى الله واجتناب كل الفرق المتنازعة، بأن يلزم بيته أو ينتقل إلى موضع آخر بغنمه إن كان له غنم، أو إلى زرعه إن كان ذا زرع،

---

(١) أحمد ٢/٣٠٤، ٣٧٢، ٥٢٣، ومسلم ١/١١٠ برقم (١١٨)، والترمذي ٤/٤٨٧ برقم (٢١٩٥)، وابن أبي عاصم في (الزهد) (ص١٠٧) برقم (٢١٨)، وأبو يعلى ١١/٣٩٦ برقم (٦٥١٥)، وابن حبان ١٥/٩٦ برقم (٦٧٠٤)، والبغوي ١٥/١٥ برقم (٤٢٢٣).

وقد أخرج البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن**»[1].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٠٥٧٥)

س٢: فقه الحديث والأخذ به بالنسبة لحال المسلمين الآن، أعني حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري بكتاب الفتن تحت باب حينما لا تكون جماعة.

فما معنى الاعتزال الوارد في الحديث الذي أمر به الرسول ﷺ حذيفة رضي الله عنه عندما لا يكون للمسلمين جماعة ولا إمام؟

ج٢: الفتن كثيرة، والمقصود من الاعتزال: اجتناب مثار الفتن وموارد الضلال، ولا تزال تدعو إلى الحق وتجتهد في العمل به، فاختر لنفسك أقربها إلى الخير، وتعاون معها على البر والتقوى رجاء الاستقامة والسلامة من الشر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) مالك ٢/٩٧٠، وأحمد ٣/٦، ٣٠، ٤٣، ٥٧، والبخاري ١/١٠، ٤/٩٧، ٧/١٨٨، ٨/٩٤، وأبو داود ٤/٤٦١-٤٦٢ برقم (٤٢٦٧)، والنسائي ٨/١٢٤ برقم (٥٠٣٦)، وابن ماجه ٢/١٣١٧ برقم (٣٩٨٠).

obeikandl.com

الفتوى رقم (١٧٣٢٠)

س: «سيكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن نابذهم فقد نجا، ومن اعتزلهم فقد سلم، ومن خالطهم فقد هلك»[١] أو كما قال. من فضلكم هل هذا الحديث صحيح؟ لأننا رأيناه في (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، فقلنا: إنه خالف ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عدة من الصحابة بلغت مترلة المتواتر في عدم الخروج على الإمام، وأيضاً نرى ذلك مذهب أهل السنة وأهل الحديث، كما أشار الإمام الطحاوي: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا). وهل أصبنا أم أخطأنا؟ وضِّحوا واكشفوا لنا الحقيقة، وإن كان الحديث المذكور صحيحاً، فكيف نجمع بينهما؟

ج: الحديث الذي ذكرته صحيح، وليس فيه معارضة لمعتقد أهل السنة في السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف ولزوم الجماعة وعدم الخروج عليهم وإن جاروا، ما لم يحصل منهم كفر بواح؛ لأن المقصود بالمنابذة في الحديث: الإنكار باللسان، كما بينه شُراح الحديث.

قال المناوي في (شرح الجامع ١٣٢/٤): «**فمن نابذهم**» يعني: أنكر بلسانه ما لا يوافق الشرع «**نجا**» من النفاق والمداهنة، «**ومن اعتزلهم**» منكراً بقلبه «**سلم**» من العقوبة على ترك إنكار المنكر، «**ومن خالطهم**» راضياً بفسقهم «**هلك**» يعني: وقع فيما يوجب الهلاك الأخروي) اهـ.

وفي (صحيح مسلم) ما يؤيد هذا المعنى من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع**» قالوا: يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال: «**لا ما صلوا**»[٢].

---

(١) رواه بهذا اللفظ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ابن أبي شيبة ٢٤٣/١٥، والطبراني ٣٣/١١ برقم (١٠٩٧٣).

(٢) أحمد ٢٩٥/٦، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢١، ومسلم ١٤٨٠/٣، ١٤٨١ برقم (١٨٥٤)، وأبو داود ١١٩/٥ برقم (٤٧٦٠)، والترمذي ٥٢٩/٤ برقم (٢٢٦٥).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٦٨٧٣)

س: نسمع ونجد أناساً يدعون أنهم من السلفية، وشغلهم الشاغل هو الطعن في العلماء واتهامهم بالابتداع، وكأن ألسنتهم ما خُلقت إلا لهذا، ويقولون: نحن سلفية. والسؤال يحفظكم الله: ما هو مفهوم السلفية الصحيح، وما موقفها من الطوائف الإسلامية المعاصرة؟ وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء إنه سميع الدعاء.

ج: إذا كان الحال كما ذُكر، فإن الطعن في العلماء ورميهم بالابتداع واتهامهم مسلك مُرْدٍ ليس من طريقة سلف هذه الأمة وخيارها، وإن جادة السلف الصالح هي الدعوة إلى الكتاب والسنة، وإلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة – رضي الله عنهم – والتابعين لهم بإحسان بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، مع جهاد النفس على العمل بما يدعو إليه العبد، والالتزام بما عُلم بالضرورة من دين الإسلام من الدعوة إلى الاجتماع والتعاون على الخير، وجمع كلمة المسلمين على الحق، والبعد عن الفرقة وأسبابها من التشاحن والتباغض والتحاسد، والكف عن الوقوع في أعراض المسلمين، ورميهم بالظنون الكاذبة، ونحو هذا من الأسباب الجالبة لافتراق المسلمين وجعلهم شيعاً وأحزاباً يلعن بعضهم بعضاً، ويضرب بعضهم رقاب بعض،

obeikandl.com

قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1]، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»[2]، والآيات والأحاديث في ذم التفرق وأسبابه كثيرة؛ ولهذا فإن حماية أعراض المسلمين وصيانتها من الضروريات التي عُلمت من دين الإسلام، فيحرم هتكها والوقوع فيها، وتشتد الحرمة حينما يكون الوقوع في العلماء، ومَن عظُم نفعه للمسلمين منهم؛ لما ورد من نصوص الوحيين الشريفين بعظيم مترلتهم، ومنها: أن الله سبحانه وتعالى ذكرهم شهداء على توحيده، فقال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3]، والوقوع في العلماء بغير حق تبديعاً وتفسيقاً وتنقصاً وتزهيداً فيهم - كل ذلك من أعظم الظلم والإثم، وهو من أسباب الفتن، وصد المسلمين عن تلقي علمهم النافع وما يحملونه من الخير والهدى، وهذا يعود بالضرر العظيم على انتشار الشرع المطهر؛ لأنه إذا جُرح حملته أثر على المحمول، وهذا فيه شبه من طريقة من يقع في الصحابة من أهل الأهواء، وصحابة رسول الله ﷺ هم شهود نبي هذه الأمة على ما بلغه من شريعة الله، فإذا جرح الشاهد جرح المشهود به. فالواجب على المسلم التزام أدب الإسلام وهديه وشرائعه، وأن يكف لسانه عن البذاء

---

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٠٣-١٠٥.

(٢) أحمد ٣٥٨/٤، ٣٦٣، ٣٦٦، والبخاري ٣٨/١، ١٢٦/٥، ٣٦/٨، ٩١، ومسلم ٨٢/١ برقم (٦٥)، والنسائي ١٢٧/٧-١٢٨ برقم (٤١٣١)، وابن ماجه ١٣٠٠/٢ برقم (٣٩٤٢)، والدارمي ٦٩/٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٨.

والوقوع في أعراض العلماء، والتوبة إلى الله تعالى من ذلك، والتخلص من مظالم العباد، ولكن إذا حصل خطأ من العالم فلا يقضي خطؤه على ما عنده من العلم، والواجب في معرفة الخطأ الرجوع إلى من يشار إليهم من أهل العلم في العلم والدين وصحة الاعتقاد، وأن لا يُسلم المرء نفسه لكل من هب ودب، فيقوده إلى المهالك من حيث لا يشعر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٦٨٧٢)

س: سماحة الشيخ يدور عندنا في السودان وبين الجماعة السلفية نفسها جدل ولغط حول بعض النقاط، فالرجاء من سماحتكم توضيحها لنا زادنا الله وإياكم علماً وفقهاً في دينه.

جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة معروفة لديكم خرج بعض الإخوة عن خط الجماعة وصاروا يهاجمهونها ويصفونها بأنها (جماعة من بني جلدتكم يتكلمون بألسنتكم من أجابهم قذفوه في النار) هكذا وصف هؤلاء الإخوة هدانا الله وإياهم طريقه المستقيم هذه الجماعة بهذه الصفة، اعتماداً على حديث حذيفة بن اليمان (حديث الفتنة). وأسباب ابتعادهم تتلخص في الآتي:

تسمية الجماعة السلفية في السودان بأنصار السنة المحمدية يعتبرونه بدعة. جماعة أنصار السنة حزب كغيرها من الأحزاب والجماعات الضالة.

سماحة الشيخ هذا الموضوع أحدث انشقاق في صفوف الدعوة السلفية قد عاق ويعوق مسيرة الدعوة إلى التوحيد في بلد عامة مواطنيه جعلوا الصوفية منهجاً لهم، بل جعلت من ينتمي إلى هذه الجماعة من الشباب يقف موقف المحتار لا يدري مع من الحق، بل صار التساؤل إذا لم تستطع الدعوة السلفية في السودان تجميع أفرادها القليلين وانشقت على نفسها، فكيف ستجمع المسلمين في أنحاء العالم؟ مع اليقين التام إن شاء الله بأن الله سيظهر الحق ويدمر الباطل وأعداء الدين.

ج: جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر ثم السودان جماعة إسلامية سنية سلفية، تدعو إلى الله على منهاج النبوة في التوحيد، والتعبد والسلوك، وتعتقد الولاء والبراء على الكتاب والسنة، هذا ما هو معروف عندها – ولله الحمد – فهي تمثل جماعة المسلمين الحقة في وسط هذه المجتمعات التي تعج بأنواع الفرق والنحل، وقد نفع الله بهم خلقاً كثيراً من العلماء وطلبة العلم وعامة الناس، وهذا الاسم (جماعة أنصار السنة المحمدية) إنما صار لتتميز به أمام الجماعات والفرق التي داخلتها البدع والأهواء المضلة، وعقد الولاء والبراء ليس على هذا الاسم، وإنما هو على الكتاب والسنة والحب في الله والبغض في الله.

ولهذا فلا يجوز تفرقهم، ولا تفريق كلمتهم، ومن سعى في هذا أو رماهم بالتحزب المقيت فقد اعتدى عليهم وظلم نفسه، وهذا من الفتون في صدع الصف وتفريق جماعة المسلمين التي تترسم هدي النبي ﷺ، ونوصيكم وأنفسنا بتقوى الله في السر والعلن، وعدم الالتفات إلى من يريد تفريق الكلمة، والحرص على التزود من العلم النافع ونشره بين الناس، وبخاصة توحيد الله سبحانه وتعالى في عبادته وفي أسمائه وصفاته، والتحذير من الشرك والطرق المضلة. ثبتنا الله وإياكم على الإسلام.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٠٧٢)

س١: ما المقصود بإسناد الأمر إلى غير أهله، الذي أخبر عنه ﷺ أنه من علامات الساعة، وهل هو خاص في الأمور الدينية أو الدينية والدنيوية على حد سواء؟

ج١: المقصود بإسناد الأمر في الحديث هو: إسناد الأمر مما يتعلق بالمسلمين في أمور دينهم ودنياهم إلى غير المؤهل لذلك الأمر؛ لأن المسؤولية أمانة، وإسنادها إلى غير أهلها خيانة؛ لأنه يترتب على ذلك إفساد الأمور وتضييع الحقوق، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ

مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[1]، فلا بد من القوة في التنفيذ والأمانة في الأداء.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٨٠٦٠)

س٢: والدتي مرضت مرضاً شديداً، وكانت في غيبوبة في المستشفى، وعندما أفاقت وجدت نفسها لا تتحرك، فقد جاءها شلل نصفي، فبكت بكاءً شديداً وقالت: يا رب إني لا أريد أن أعيش بهذه الحالة وطلبت من ربها الموت. وبعد يوم رجعت إلى البيت وتوفيت في صباح اليوم التالي. فهل على أمي إثم فيما قالت بأنها طلبت الموت من ربها؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

ج٢: تمني الموت لا يجوز، إلا إذا خاف الإنسان الفتنة في دينه، قال ﷺ: «**لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، وإن كان لا بد فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي**»، وورد في هذا أحاديث. وما فعلت أمك غير جائز، ولكن لعلها تعذر بالجهل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) سورة القصص، الآية ٢٦.

obeikandi.com

السؤال الرابع من الفتوى رقم (١٦٣٧١)

س٤: ينتابني كثيراً ضيق شديد من الحياة ومن ابتعاد المسلمين عن دينهم، وأقول مرات عديدة: ليتني لم أولد، وأدعو الله أن يرحمني من العذاب، فكيف أخرج من حالة الضيق؟

ج٤: لا يجوز للإنسان أن يقول: ليتني لم أُخلق، وإذا أصابه شيء يكرهه فعليه الصبر والاحتساب، والقول كما قال الصابرون: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[1]، ويشرع أيضاً عند ذلك أن يقول: قدر الله وما شاء فعل؛ لقول النبي ﷺ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**» أخرجه مسلم في (صحيحه).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٥٩٦)

س٢: ما هي سبل تقوية الإيمان في الفتن المتراكمة (التلفزة، الشارع، المجتمع الغربي)؟

ج٢: سبل تقوية الإيمان كثيرة من المحافظة على الطاعات، والابتعاد عن المحرمات، ومجالسة الصالحين، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره، وقراءة السنة النبوية، وملازمة ذكر الله عز وجل، واللهج بالدعاء، والافتقار إلى الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبدالعزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٧٥٤٩)

س١: نحن شباب أهل سنة والحمد لله، وتواجهنا بعض الصعوبات مع الآباء في تطبيق السنة، وكثير من الشباب لا يستطيع أن يطبق السنة خوفاً من والده. فما هو العمل في ذلك؟

ج١: عليكم بالتمسك بالسنة وتعلم العلم النافع والصبر على ما ينالكم من الأذى في سبيل الله، وادعوا والديكم وغيرهما إلى السنة، لعل الله أن يهدي على أيديكم من يشاء. قال ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (١٤٨٣٣)

س: سبق أن بعثت لفضيلتكم سؤالاً وجزاكم الله خيراً لحسن اهتمامكم بالإسلام والمسلمين، وكان أول خطابي أني التزمت بالحق بعدما كنت أداوم على المعاصي، ولكن وقفت لي عقبات في هذا الالتزام، وجدت أول من يقف أمامي هو أبي، وكان من المفروض أن أبي أول من يساعدني على البعد عن المعاصي، ولكن أبي لا يعجبه أمري إذا كنت في الالتزام أو في المعاصي، قلت له: ماذا تريد أن أفعل إذا كان هذا لا يرضيك؟ قال لي: أن تحلق اللحية ولا تختلط بالإخوة الذين هم في بلدنا أبداً.. لماذا يا أبي هذا؟ قال: هذا المجتمع الذي نعيش فيه ينفرهم ولا يرضى بهم. قلت: ما لنا داعٍ بالمجتمع إننا لا نرجو إلا الحياة الآخرة التي فيها كل تكريم لكل عبد مؤمن، ولا نريد من الدنيا إلا العيش فيما يرضي الله. قال: يا ابني إنهم مشبوهون، إنني أراك على حق وهم على حق، ولكن المجتمع لا يرضى عنهم، إنني لا أمنعك من الجلوس في المسجد الذي يجاورنا، ولكن اللحية أهم شيء ثم أن لا تذهب إلى دروسهم في العلم ولا تخالطهم، وإن اعتكفت طول عمرك في المسجد الذي بجوارنا لا أمانع أبداً بشرط حلق اللحية، ثم خذ كتبك الدينية والمدرسية واجلس في المسجد الذي بجوارنا، ولا تتركه أبداً

obeikandl.com

وأنا أرضى عليك في هذه الحال، وإنما إن كنت في هذا الحال فإنا لا أرضى عليك أبداً. قلت له: أرضى بما يلقيه علي المجتمع. قال: إنها شيء مشين في حق إخوانك. مع العلم أن إخواني بذلت كل ما في جهدي على أن أجعلهم من المصلين فأبوا، فكيف يكون هذا مشين في حقهم إذا كانوا مفرطين في طاعة الله، ولا يُقبلون على المساجد أبداً؟ وإني خيرت بين طاعة والدي وطاعة الرسول وقلت: إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وإني قلت: أعطني مهلة خمسة عشر يوماً أستفسر في الأمر. مع أنني أعلم أنه لا يجب أن أطيع مخلوقاً في معصية الخالق. أرجو من فضيلتكم إفادتنا.

ج: نحمد الله الذي هداك، ونسأله لك الثبات على الدين وحسن الاستقامة إنه سميع مجيب، وعليك ببر والديك ومعاملتهما المعاملة الحسنة، وعدم رفع الصوت عليهما، ومحاولة خدمتهما فيما يحتاجان إليه. وأما ما يأمرك به والدك من حلق لحيتك فلا يجوز لك ذلك؛ لقوله ﷺ: «**أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى**» متفق عليه، ولقوله ﷺ: «**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**» متفق عليه. وأما تخوف والدك عليك من كلام الناس وازدرائهم لك إذا التزمت بالدين وجالست الصالحين، فأخبره بأن هذا الدين جعله الله امتحاناً للناس، ليفوز من صبر وصابر برضاء الله وجنته، وقد أوذي أشرف الخلق وسيدهم وأحبهم إلى الله محمد ﷺ فعيروه بالجنون وبالسحر، ووضعوا عليه سلا الناقة، ورجموه بالحجارة، وضربوا أصحابه وعذبوا بعضهم ومات بعضهم تحت التعذيب، وصبروا على دين الله، وفي كل يوم يدخل شخص جديد الإسلام، حتى قوي المسلمون وانتشر دين الله وأعزنا الله بهذا الدين. وهكذا في هذا الزمن الذي أصبح الدين غريباً، وأصبح المتدينون مطاردون ومشردون تلصق بهم جميع التهم، فإنهم بصبرهم والتزامهم بهذا الدين ومصابرتهم على الأذى والاستهزاء والسخرية يعز الله بهم هذا

الدين، ففي كل يوم نرى من يلتزم بهذا الدين، ويرجع إليه من كبار القوم وصغارهم، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[2].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٤٤٩)

س١: ما مدى صحة هذا القول: في آخر الزمان يتكلم الحديد ويقرب البعيد ويحكم العبيد أو قال ويتحرر العبيد. هل هو حديث ثابت عن الرسول ﷺ أم أنه من أقوال الناس؟

ج١: لا نعلم ثبوت هذا عن النبي ﷺ، والذي ورد في هذا ما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويُلقى الشح ويكثر الهرج**» قيل: يا رسول الله: أيما هو؟ قال: «**القتل القتل**»[3].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) سورة هود، الآية ٤٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٢٠٠.

(٣) أحمد ٢/٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦١، ٣١٣، ٤٢٨، ٤٥٧، ٤٨١، ٥١٩، ٥٢٥، ٥٣٠، والبخاري ١/٢٩، ٢/٢٢، ٧/٨٢، ٨/٨٩، ومسلم ٤/٢٠٥٧ وأبو داود ٤/٤٥٤ برقم (٤٢٥٥)، وابن ماجه ٢/١٣٤٥ برقم (٤٠٥٢).

obeikandl.com